(78) فذهب فريق إلى أنّ لفظة "الذرية" مشتقة من "الذرء" بمعنى الخلق، وفي هذه الصورة تكون الذرية بمعنى: المخلوق. وذهب فريق آخر إلى أنّها مشتقة من "الذر" بمعنى الكائنات الصغيرة الدقيقة جداً كذرات الغبار وصغار النمل. وذهب فريق ثالث إلى أنّها مأخوذة من "الذرو" أو "الذري" بمعنى التفرّق والانتشار وانّما تطلق "الذرية" على ولد آدم ونسله لتفرقهم على وجه الأرض وأكناف البسيطة(1). 2. تستعمل لفظة الذرية ـ غالباً ـ في الأولاد الصغار مثل قوله تعالى: (وَلَهُ ذُرِيَّةٌ ضُعَفَاءُ)(2). وقد تستعمل في مطلق الأولاد مثل قوله سبحانه : (وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ)(3). كما أنّها قد تستعمل في فرد واحد مثل قوله سبحانه : (هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً)(4). وفيها يطلب زكريا ولداً صالحاً (5). وقد تستعمل في الجمع مثل قوله تعالى:

---

1 . راجع في هذا الصدد: مفردات الراغب مادة "ذرو"، ومجمع البيان: 1/199 تفسير آية (قال ومن ذريتي). 2 . البقرة: 266. 3 . الأنعام: 84. 4 . آل عمران: 38. 5 . ويؤكد هذا أنّ طلب زكريا تكرر في آية أُخرى بلفظ "ولي" إذ يقول: (فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ) (مريم : 6).